

دور الأمهات في بناء شخصية العظماء التاريخية الإسلامية

The Role of Mothers in Building the Great Historical Islamic Personalities

Tahira Jabeen Khushi Muhammad

PhD Scholar, Department of Sirah and Islamic History,
International Islamic University, Islamabad, Pakistan

Syeda Muneeba Hassan

PhD Scholar, Department of Islamic Studies,
National University of Modern Languages, Islamabad, Pakistan

Abdul Wahab Jan Al-Azhari

Chairperson, Department of Aqeedah and Philosophy,
International Islamic University, Islamabad, Pakistan

Abstract

Islamic history has immortalized immortal mothers who were symbols of Islam. Their concern was the support of Islam, and the biography presented shining examples of mothers who were generous sources and whose children were the fruits of their cultivation. They were mothers who knew the status of motherhood, the role of the mother in sacrifice and Jihad, and the importance of working on the formation of the Muslim home and raising children armed with the light of knowledge working on the advancement of their religion. Where are the pioneers of the renaissance of motherhood among these models today...? Was the status of the mother - which many people neglected due to the weakness of religious faith - to be restricted to celebrating her one day a year? In this article, we will learn about some shining models from mothers of scholars and venerable preachers who greatly served Islam and spread beneficial knowledge...Perhaps these models will be a shining beacon for mothers today so that these models will guide today's mothers in how to raise their children in the light of important Islamic values and meanings.

Keywords: role, mothers, history, Islam, personalities

Version of Record

Online/Print:

20-12-2023

Accepted:

15-12-2023

Received:

01-12-2023



دور الأمهات في بناء شخصية العظماء التاريخية الإسلامية

طاهرة جين خوشي محمد

باحثة الدكتوراة في قسم السيرة والتاريخ الإسلامي،

الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

سيده منيبة حسن

باحثة الدكتوراة في قسم الدراسات الإسلامية،

جامعة اللغات الوطنية الحديثة، إسلام آباد، باكستان

عبد الوهاب جان الأزهري

رئيس، قسم العقيدة والفلسفة،

الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

ملخص البحث

لقد خلد التاريخ الإسلامي الأمهات الخالدات اللاتي كن رموزاً للإسلام. كان اهتمامهم هو دعم الإسلام، وقدمت السيرة الذاتية أمثلة مشرقة للأمهات اللاتي كن مصادر سخية وكان أطفالهن ثمار زراعتهن. لقد كانت أمهات يعرفن وضع الأمومة، ودور الأم في التضحية والجهاد، وأهمية العمل على تشكيل المنزل المسلمي وتربية الأطفال المسلحين مع ضوء المعرفة الذين يعملون على تقدم دينهم. أين رواد نهضة الأمومة بين هذه النماذج اليوم...؟ هل كان وضع الأم - الذي أهمله كثير من الناس بسبب ضعف الإيمان الديني - أن تقتصر على الاحتفال بها في يوم واحد في السنة؟ في هذه المقالة، سوف نتعرف على بعض النماذج المشرقة من أمهات العلماء والوعظون الموقرون الذين خدموا بشكل كبير الإسلام وينشرون المعرفة المفيدة. ربما ستكون هذه النماذج منارة مشرقة للأمهات اليوم حتى توجه هذه النماذج أمهات اليوم في كيفية ذلك لتربية أطفالهم في ضوء القيم والمعاني الإسلامية المهمة.

الكلمات الرئيسية: دور، الأمهات، التاريخ، الإسلام، الشخصيات

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ثم أما بعد ! المرأة هي أساس نهضة أي مجتمع، فهي التي تقيم النزاة الأولى لقيام المجتمعات القوية المتناسكة، من خلال دورها في تربية وتنشئة الأبناء وتوجيه ومساعدة الزوج في أعماله، لذلك فإن بيوتنا هي أهم مؤسسة تربية وعمود البيت هو المرأة فإن كانت واعية لدورها صالحة؛ كان قاعدة المجتمعات صلبة وراسخة، وإن كانت سطحية منحرفة فإن قاعدة المجتمع ستكون متهاكمة ستنتهار سريعاً وينهار معها البناء.

لقد خلد التاريخ الإسلامي أمهات خالدات كن رموز الإسلام، و كان همهن نصره الإسلام، كما عرضت السيرة نماذج مشرقة من أمهات كن ذلك النبع المعطاء وكان أولادهن ثمار غرسهن... كن أمهات يعرفن مقام الأمومة ودور الأم في التضحية والجهاد وفي أهمية العمل على تكوين البيت المسلم، وتربية أبناء متسلحين بنور العلم عاملين على رفعة

دينهم. فأين رائدات نهضة الأمومة من هذه النماذج اليوم...؟ و هل أصبحت مكانة الأم - التي غفل عنها الكثير من الناس بسبب ضعف الوازع الديني - محصورة في الاحتفال بها يوماً واحداً في السنة...؟
في هذا البحث نتعرف أولاً: على أهمية التربية في بناء الأجيال. وثانياً: على نماذج مشرقة من أمهات علماء، فقهاء، أبطال، و دعاة أجلاء كان لهم أثر عظيم في خدمة الإسلام ونشر العلم النافع في أنحاء العالم... لعل هذه النماذج تكون نبراساً مضيئاً للأم في يومنا هذا لتسترشد بهذه النماذج أمهات اليوم في كيفية تربية الأبناء، وتنشئتهم على القيم والمعاني الإسلامية المهمة. وقسمنا هذا البحث في ستة مباحث كالتالي:

المبحث الأول: أهمية دور الأمهات في تربية الأطفال

المبحث الثاني: دور الأمهات في تربية الأطفال وأثره في عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم

المبحث الثالث: دور الأمهات في تربية الأطفال وأثره في عهد التابعين الكرام رحمهم الله عنهم

المبحث الرابع: دور الأمهات في تربية الأطفال وأثره في عهد أتباع التابعين رحمهم الله عنهم

المبحث الخامس: دور الأمهات في تربية الأطفال وأثره بعد أتباع التابعين رحمهم الله عنهم

المبحث السادس: الأمور المهمة للأمهات مسلمة لتنشئة الجيل الصالح

والخاتمة: فيه أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: أهمية دور الأمهات في تربية الأطفال

أولاً: دور الأم أساسي في تربية الطفل:

تربية الأطفال من الواجبات المطلوبة من الأبوين قد أمر الله تبارك وتعالى بها في القرآن الكريم قائلاً:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"¹

وجعل الرسول ﷺ مسؤولية رعاية الأولاد على الوالدين وطالبهم بذلك كما: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه

عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

"مرؤا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشرٍ وفرقوا بينهم في

المضاجع"²

و دور الأم في تربية الأطفال يتناسب البناء الجسمي والنفسي للأم مع تربية الأبناء، بدءاً من تغذيتهم والاعتناء

بصحتهم و ملبسهم وصولاً إلى منحهم مشاعر الحب والحنان التي تُكسبهم السعادة والشعور بالأمان، كما تدعهم الأم

نمو أطفالها البدني، والعقلي، والنفسي، وتُساهم بشكل أساسي في دمجهم مع محيطهم الأسري و الاجتماعي، و تكوين

شخصياتهم و يكون الأطفال أكثر تعلقاً بأمهاتهم خلال فترة الطفولة المبكرة الممتدة من الشهر التاسع من عمر الطفل

حتى عمر السنة والنصف، ففي حال عزل الأبناء عن أمهم خلال هذه الفترة لمدة ثلاثة إلى خمسة أشهر فإن ذلك يؤثر

سلباً على نموهم البدني والعاطفي والاجتماعي واللغوي.

ويشعر الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى لميلاده، حيث يشم رائحتها ويتعرف عليها، ولا بد أن تعلم كل أم أن

جميع الخبرات التي يتعرض لها طفلها خلال الأشهر الأولى من عمره يكون لها أكبر الأثر في نفسه، كما يؤكد علماء

النفس أن هناك وقتاً أمثل للتعليم والنمو وعلى الأم أن تدرك الوقت المناسب الذي يكون فيه طفلها في حالة استجابة تامة، فالطفل يتعلم الكلام لأن الأم تكلمه، ويتعلم التفكير لأن الأم تعطي له اختيارات وبدائل وفرص تمكنه من التفكير فيها، والطفل يتعلم من أمه الكلام واللعب، ويشعر بما سواء كانت غاضبة أو سعيدة، لذا يجب أن يترك الطفل ليتعرف على البيئة المحيطة به، وليدرك تباين الأصوات بنفسه، ولا بد أن تنتبه الأم لنمو طفلها عقلياً خلال الأشهر الستة الأولى من حياته حتى يكتسب الخبرات المختلفة كما أن التحدث للطفل بصوت حنون والنظر إليه يشعره بنبرات صوت أمه وهو أمر مهم للغاية. وهناك رابط عاطفي قوي للغاية بين الأم وأطفالها ؛ فهي أول من يشعر بهم ويدرك احتياجاتهم قبل أي أحد . كما تركز الأم على التواصل شفهيّاً مع أطفالها تبعاً لتكوينها الأنتوي الذي يجعلها تحبذ هذا النوع من التواصل مما يقوي العلاقة بينهما ويجعلها مسؤولةً في نظرهم عن الانضباط في المنزل وتحديد قواعد السلوك كما تُضحّي الأم بحاجاتها الشخصية في سبيل تحقيق احتياجات أطفالها، وتبدأ مشاعرها هذه منذ فترة الحمل.³

ثانياً: الجنين يفهم ويتعلم وهو في بطن أمه:

أما مرحلة الجنين وهي من المراحل الهامة في حياة الطفل و قد ثبت علمياً بأن الجنين يفهم ويتعلم وهو في بطن أمه حيث يؤكد أحد علماء النفس الإنجليز أنه اكتشف في مستشفى للولادة:

"أن الجنين يصاب بالذعر إذا استمعت الأم إلى موسيقي يكرهها مثل الموسيقي الصاخبة والتي تجعله يرفضها احتجاجاً، أما الموسيقي الهادئة الناعمة فتجعله كرائدفضاء يسبح طافياً بسلاسة في أرجاء البطن كأنما يسعى لمزيد من الالتقاط!"⁴

فإن كانت الأم صادقة أمينة وخلقوة كريمة شجاعة عفيفة، نشأ طفلها على هذه الأخلاق الحميدة، والعكس نجده إذا كانت الأم تتصف بسمات عكس السمات السابقة، لأن الطفل مهما كان استعداده طيباً ومهما كانت فطرته نقية طاهرة سليمة صافية فإنه ما لم يوجد التوجيه السليم وما لم يجد القدوة والنموذج الموجه الصالح فإنه بلاشك سينحرف إلى الجانب السلبي من جانب شخصية، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال:

"كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.....!"⁵

وقد وضع الإمام الغزالي⁶ العناصر التالية لتربية الطفل تربية إسلامية ومنها:

أ: تعليم الطفل قراءة القرآن الكريم وأمور الشرع وسيرة الأنبياء والصالحين.

ب: تعويده على طاعة والديه وإكرامها، وطاعة واحترام معلميه ومن هم أكبر منه سناً.

ج: حفظ الطفل من قراء السوء لأن الطباع والعادات تنتقل بالمحاكاة.

د: الثناء على الطفل إذا قام بفعل حميد، فالواجب أن يثنى عليه ويمدح علانية، أما إذا صدر منه فعل قبيح

فيلام عليه بسر لا يحط قدره بين أقرانه لأن اعتياد الطفل على اللوم الكثير يقلل من اهتمامه واكثرته به.

هـ: تعويد الطفل على التواضع وتعويده على الصبر فلا ييكي إذا ضرب ولا يلجأ إلى المراوغة والصراخ.

و: منع الطفل عن الشتم والسب وهذر القول وتحذيره وتحذيره من ارتكاب المعاصي كالسرقة والخيانة و الحرام.

ز: ومن الواجب السماح للولد باللعب والترفيه بعد انصرافه من الكتاب (الروضة أو المدرسة)، وتحبيبه في

الحركة الرياضية التي لا تشغله عن القيام بواجباته الدينية والدنيوية.

وبالتالي واجب على الوالدين العناية بتربية الطفل منذ اليوم الأول من حياته لأن الصبيان أمانة عند والديه وقلبه طاهر جوهره نفيسة سادجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش و مائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة.⁷

ثالثاً: نمط حياة الأطفال في عهد النبوة صلى الله عليه وسلم:

الأطفال في زمن النبوة صلى الله عليه وسلم من كان منهم يبلغ سبع سنين فالظاهر أن يومه كان يبدأ بصلاة الفجر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر أصحابه أن يبدأوا تعليم أولادهم الصلاة إذا بلغوا سبع سنين. فيشغل الصحابة الكرام نهار أولادهم بأمور ثلاثة:

الأمر الأول: أن يعلموهم الإيمان والإسلام بحسب ما يتيسر لكل واحد منهم. وعن ابن عباس رضي الله عنه: "توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم."⁸

والمحكم؛ هو سور المفصل من سورة ق أو الحجرات - على خلاف بين أهل العلم - إلى سورة الناس.

الأمر الثاني: ربما صام بعضهم ليتعود عليه ويسهل عليه إذا كبر. عن ربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت:

"أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قري الأنصار "من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه ومن أصبح صائماً فليصم " قالت: نصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك يكون عند الإفطار."⁹

الأمر الثالث: أن يأخذوا حقهم من اللهو واللعب. عن عائشة رضي الله عنها قالت:

"كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول

الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه، فيسرحن إلي فيلعبن معي."¹⁰

ولم نقف في صحيح الأحاديث على تفاصيل ما كانوا يمارسونه من الألعاب التي كانوا يعرفونها في الجاهلية مما لم يأت الشرع بتحريمه.

ويظهر من الأحاديث التي سبق ذكرها من تعويد الأولاد على شرائع الدين من الصغر؛ أن الصحابة الكرام كانوا يهيئون بناتهم لالتزام أحكام الشرع من الصغر، فليزموهن بالآداب التي تنمي فيهن الحياء والعفة.

المبحث الثاني: دور الأمهات في تربية الأطفال وأثره في عهد الصحابة¹¹ الكرام رضي الله عنهم

أولاً - تربية سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه تنقل في تربيته بين صدرين من أملاً صدور العالمين حكمة وأحفلها بجلال الخلال، فكان مغداه على أمه السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها،¹² ومراحه على السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها - زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه له فضائل كثيرة كما بعضهم:

1. وهو أول شخص من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم بين الأطفال.

2. وهو أول من قام في حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم رغم هو نحيف البدن، و أصغر السن.

3. وكان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤاخات عند الهجرة المدينة المنورة.
4. وهو الذي اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لزواج بضعتها أي السيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.
5. وهو الذي يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم و يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو فاتح خير.

ونتيجة تربية السيدة فاطمة بنت أسد والسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنهم أن علياً رضي الله عنه كان سعيداً في الدنيا والآخرة.

ثانياً - تربية سيدنا زبير بن العوام رضي الله عنه، حوارى الرسول صلى الله عليه وسلم:

قد قامت بأمره أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها،¹³ وكانت امرأة قوية رصينة مجاهدة، ومربية من الطراز الرفيع، فقد ربت الزبير بن العوام رضي الله عنه وأحسن تربيته؛ وأدبته فأحسن تأديبه على الإيمان وحب الرسول صلى الله عليه وسلم والقوة والشجاعة، حتى أحما في بعض الأحيان كانت تضربه ضرباً شديداً ليتعلم الخشونة والصبر فأصبح أول فارس في الإسلام؛ بل هو أول من سل سيفه في سبيل الله، كما ذكر ذلك الحافظ الذهبي وكانت أمه صفية رضي الله عنه تضربه ضرباً شديداً، وهو يتيم. فقيل لها: قتلته، أهلكته، قالت: "إنما أضربه لكي يدب" و يجر الجيش ذا الجلب"

وفعللاً صار الزبير بعد ذلك قائداً من القادة الكبار الذين يشار إليهم بالبنان، وصار حوارى الرسول صلى الله عليه وسلم، كما جاء في الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب:

"من يأتينا بخير القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: من يأتينا بخير القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال

من يأتينا بخير القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: إن لكل نبي حوارى، وإن حوارى الزبير!"¹⁴

و قد شهد بدرًا وغيره كاليرموك. قال ابنه عروة - أول من دون المغازي الرسول صلى الله عليه وسلم - "كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف: إحداهن في عاتقه، إن كنت لأدخل إصبعي فيها، ضرب اثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك."¹⁵

وأبناء السيدنا الزبير رضي الله عنه الأبطال وما منهم إلا له الأثر الخالد و الذكر المحمود. كعبدالله، والمنذر وعروة كان من فقهاء السبعة، أبناء الزبير رضي الله عنهم ثمرات أهمهم أسماء بنت أبي بكر¹⁶ - زوجة السيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه - وكان لها موقف عظيم مع ابنها عبدالله عند ما حاصره الحجاج في مكة فجاء إليها يستشيرها فيما يفعل، على الرغم من كبر سنهما وضعف بصرها، فأشارت عليه بأن يصبر إن كان على الحق وألا يخذل من نصره، فأخبرها بأن مصيره هو الموت المحتم، فقالت له بأن الموت على الحق خير من الاستسلام والذلة، فقال لها بأنه لا يخاف من الموت بل يخاف من التمثيل بجسده بعد موته، فقالت له إن الشاة المذبوحة لا يضربها السلخ بعد الذبح، فمضى مسروراً ومات شهيداً.¹⁷

ثالثاً - تربية سيدنا عبدالله¹⁸ بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنها:

كان عبدالله رضي الله عنه سيد أجواد العرب و أنبل فتياهم تركه أبوه وهو صغير، فتعاهدته أمه أسماء بنت عميس رضي الله عنها.¹⁹ ولها من الفضل والنبل ما لها. أن عبد الله بن جعفر، وابن الزبير بايعا النبي صلى الله عليه وسلم وهما ابنا

سبع سنين. فلما رأها النبي صلى الله عليه وسلم تبسم، وبسط يده، وبايعهما.²⁰

المبحث الثالث: دور الأمهات في تربية الأطفال وأثره في عهد التابعين²¹ الكرام رحمهم الله عنهم تربية أبو حفص عمر²² بن عبدالعزيز رحمه الله:

كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أروع الملوك، وأعدلهم وأجلهم، أمه أم عاصم²³ بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رزقها الله بذرية مباركة طيبة نشرت العدل والأمن في ربوع بلاد الإسلام وسجل المؤرخون سيرتها في سجل الأمهات الخالدات اللاتي أنجبن عظماء التاريخ الإسلامي. أكمل أهل دهرها كمالاً، وأكرمهن خلافاً، وأمها تلك التي اتخذها عمر لابنه عاصم وليس لها ما تعتر به من نسب ونسب إلا ما جرى على لسانها قول الصدق في صحتها لأمرها وهي التي نزلت به إلى خلافت جده الفاروق رضي الله عنه. وتميزت خلافة عمر بن عبدالعزيز بعدد من المميزات منها: العدل، والمساواة، ورد المظالم التي كان أسلافه من بني أمية قد ارتكبوها، وعزل جميع الولاة الظالمين ومعاقبتهم، كما أعاد العمل بالشورى، ولذلك عدّه كثير من العلماء خامس الخلفاء الراشدين، كما اهتم بالعلوم الشرعية وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف. وهذه الصفة نتيجة التربية أمه.

المبحث الرابع: دور الأمهات في تربية الأطفال وأثره في عهد التابعين²⁴ الكرام رحمهم الله عنهم أولاً: تربية الإمام سفيان الثوري²⁵ رحمه الله:

كان الإمام سفيان الثوري فقيه العرب ومحدثهم، وأحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة، إنه أمير المؤمنين في الحديث، و ما كان ذلك الإمام الجليل، والعلم الشامخ، وكان الإمام سفيان ذو شأن عظيم بين العلماء وهو الذي قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: قال لي ابن عيينة:

"لن ترى بعينيك مثل سفيان الثوري حتى تموت". وعن ابن المبارك قال: "ما نعت لي أحد فرأيتَه إلا، وجدته دون نعته إلا سفيان الثوري"²⁶

أم سفيان الثوري - رحمه الله - فقد كان لها عظيم الأثر في تنشئة صالحه، وتربيته تربية حسنة، فقد ربته على حب طلب العلم، والاشتغال به، حفظ التاريخ لنا مآثرها وفضائلها فعن وكيع قال: قالت أم سفيان لسفيان الثوري: "يا بني أطلب العلم و أنا أكفيك بمغزلي!"

فكانت - رحمه الله - تعمل، وتقدم له، ليتفرغ للعلم، وكانت تتخوله بالموعظة والنصيحة، قالت له ذات مرة فيما يرويّه الإمام أيضاً:

"يا بني إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيك، و حلمك و وقارك، فإن لم تر ذلك، فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك!"²⁷

ثانياً: تربية الإمام أبو عمرو الأوزاعي²⁸ - رحمه الله - :

هو الإمام الثقة الثبت إمام أهل الشام و فقيهم، يقول فيه أبو إسحاق الفزاري: "ما رأيت مثل رجلين: الأوزاعي و الثوري، فأما الأوزاعي فكان رجل عامة و الثوري كان رجل خاصة، ولو خيرت لهذه الأمة، لأخترت لها الأوزاعي، لأنه كان أكثر توساً، وكان والله إماماً!" قال النووي:

وقد أجمع العلماء على إمامة الأوزاعي وجلالته وعلو مرتبته، وكمال فضله، وأقوال السلف كثيرة

مشهورة مصرعة بورعه وزهده وعبادته وقيامه بالحق وكثرة حديثه، و غزارة فقهه و شدة تمسكه بالسنّة وبراعته في الفصاحة و إجلال أعيان أئمة عصره من الأقطار له واعترافهم بمربته. ذلك الحبر البحر كان أيضاً ثمرة أم عظيمة فقد كانت أمّاً فاضلة كريمة، وكان لها فضل عظيم - بعد فضل الله - في الأوزاعي للعلم.

قال العباس بن الوليد:

"فما رأيت أبي يتعجب من شيء في الدنيا تعجبه من الأوزاعي. فكان يقول: سبحانك تفعل ما تشاء كان الأوزاعي يتيما فقيرا في حجر أمه تنقله من بلد إلى بلد، وقد جرى حكمك فيه أن بلغته حيث رأيته يا بني عجزت الملوك أن تؤدب أنفسها، وأولادها أدب الأوزاعي في نفسه ما سمعت منه كلمة قط فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكا قط حتى يهقه". ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول في نفسي: أترى في المجلس قلب لم ييك؟²⁹

فهذا الإمام العَلَم الكبير ثمرة من ثمرات تلك الأم الفاضلة، وغرس من غراسها وسيأتي يوم القيامة في ميزان حسناتها ؛ لأنها كانت السبب في رعايته وتنشئته ؛ فقد كانت تنقل به من بلد إلى آخر، ومن عالم إلى آخر ؛ حتى أصبح يضرب المثل في سعة العلم، وغزارة.

ثالثاً: تربية الإمام مالك³⁰ - رحمه الله تعالى - :

كانت أم الإمام مالك العالية بنت شريك بن عبد الرحمن الأسديّة دفعت ابنها مالكا لحفظ القرآن الكريم فحفظه وأرسلته إلى مجالس العلماء. ألبسته أمه أحسن الثياب وعممته، ثم قالت له اذهب فاكتب الآن. ولم تكنف أمه بالعناية بمظهره بل كانت تختار له ما يأخذه عن العلماء. حدثنا ابن أبي أويس قال: سمعت خالي مالك بن أنس، يقول:

"كانت أمي تلبسني الثياب، وتعممني وأنا صبي، وتوجهني إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وتقول لي: تأتي أنت مجلس ربيعة، فتعلم من سمته وأدبه قبل أن تتعلم من حديثه وفهمه!"³¹

فهذا بيان تأثير هذه السيدة العظيمة في حياة ابنها و كيفية اهتمامها بتنشئة تنشأة دينية وعلمية وحثه دائماً علي أهمية طلب العلم وتوصيله. وتوالت السنوات وصار مالك بن أنس إماماً فذاً من أئمة المسلمين ومن الأئمة الأربعة المعروفين في الفقه الإسلامي، و أصبح له مجلس خاص في رحاب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يلقي دروس العلم لطلابه، وألف كتابه الشهير الموطأ جمع فيه الأحاديث الصحيحة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقد وصل الحال بالإمام مالك، في سبيل طلب العلم، أن نقض سقف بيته، فباع خشبه واجتهد في طلب العلم وثابر حتى ليصدق فيه قوله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:

"يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة"³²

رابعاً: تربية الإمام الشافعي³³ - رحمه الله تعالى - :

مات والد الإمام الشافعي بعد ولادته بزمن قصير، فنشأ الإمام الشافعي يتيماً، و أصبح مصيره مرتبطاً بتصرف أمه،³⁴ فإذا كانت الأم عاقلة حاذقة فإنها لا شك ستهيئ للطفل أسباب السعادة والنشأة الصالحة..... أما إن كانت الأخرى فإنها ستعرض وليدها للشقاء والمستقبل المضطرب.

وكانت والدة الشافعي ذات حذق وذكاء وتفقه في الدين و قوة عارضة وقدرة على الاستنباط، ودليل ذلك أنها

تقدمت هي وامأة أخرى مع رجل للإدلاء بشهادة أمام قاض فأراد القاضي أن يفرق بين المرأتين، ولكن والدة الشافعي المتصفة بما أسلفنا من شمائل اعترضت على القاضي قائلة ليس لك ذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول: **أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى**....³⁵ فأسقط في يد القاضي وانصاع لقولها.³⁶ وهذه الأم الفاضلة لا يتوقع منها إلا أن تحسن رعاية وليدها وتسهر على تنشئته صالحة وتختار له الطريق القويم.

وكان من ذلك أنها ارتحلت به حين بلغ عامين من عمره من غزة - مسقط رأسه - إلى مكة؛ حيث العلم والفضل، وحيث البادية حولها والتي فيها يقوم لسان الغلام وتصح لغته.... وكان الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - هو ثمرة جهود تلك المرأة الفاضلة.³⁷

خامساً: تربية الإمام أحمد بن حنبل 38 - رحمه الله تعالى - :

أم الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - هي صفية بنت عبد الملك الشيباني،³⁹ وقد ولد الإمام أحمد في آخر القرن الثاني، وعاش في بيت فقير... مات أبوه وهو طفل فتكفلت أمه بتربيته... وهذا دور الأم التي تنشئ أطفالها على التقوى والصلاح، ويبين الإمام أحمد كيف تفرغت أمه لرعايته وتنشئته على حب العلم بعد وفاة والده. قال الإمام أحمد:

"حفظتني أمي القرآن و عمري عشر سنوات..."

فحفظ كتاب الله، و رعته والدته حق الرعاية. و يذكر الإمام أحمد ما كان تفعله أمه معه، و جهادها في سبيل أن يتعلم العلم، فقد كانت رحمها الله توقظه و تجهز له الماء قبل صلاة الفجر و هو ابن عشر سنوات، ثم كانت تتخمر وتتغلى بحجابها وتذهب معه إلى المسجد لأنه بعيد، فلما بلغت السادسة عشرة من عمري قالت لي أمي:

" اذهب في طلب الحديث ؛ فإن السفر في طلب الحديث هجرة إلى الله الواحد الأحد...!"

و أعطتني متاع السفر عشرة أرغفة شعير ووضعت معها صرة ملح، و قالت يا بني:

" إن الله إذا استودع شيئاً لا يضيعه أبداً فاستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه...!"⁴⁰

سادساً: تربية الإمام البخاري 41 - رحمه الله تعالى - :

ولد الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - ببلد بخارى مات أبوه وهو صغير فكفلته أمه وأحسن تربيته، ذهبت عيناه في صغره فرأت والدته الخليل إبراهيم عليه السلام في المنام فقال لها:

" يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك ! فأصبح وقد رد الله عليه بصره، فتبدل حزنها فرحاً....."

و كانت أمه كثيرة الدعاء والبكاء عليه. وربته أمه أحسن تربية كانت تذهب به للمسجد وكانت ترسله للعلماء و حلقات العلم. و كان الإمام البخاري نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير.... وكان الإمام البخاري زاهداً في الدنيا ورث من أبيه مالا كثيراً فكان يتصدق به. و كان قليل الأكل جداً، وربما كان يأتي عليه نحر ولا يأكل فيه. و كان عزيز النفس، عفيفاً، زاهداً عفاً اللسان، نبيل الشعور، شديد الورع، ومما يدل على ذلك قوله " ما اغتبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة حرام... و كان يقول:

إني لأرجو أن ألقى الله ولا يجاسبني أني اغتبت أحداً!"⁴²

المبحث الخامس: دور الأمهات في تربية الأطفال وأثره بعد أتباع التابعين

تربية عبدالرحمن الناصر: 43

أمير المؤمنين عبدالرحمن الناصر الذي ولى الأندلس وهي ولاية تميد بالفتن وتشرق بالدماء، فما لبثت أن قرت له وسنت لخشيتيه، ثم خرج في طليعة جنده، فافتتح حصناً في غزوة واحدة. ثم أمعن بعد ذلك في قلب فرنسا وتغلغل في أحساء سويسرا، وضم أطراف إيطاليا، حتى ريض كل أولئك له ورجف لبأسه وبعد أن كانت قرطبة دار إمارة يذكر الخليفة العباسي على منابرها، و تمضي باسمه أحكامها، أصبحت مقر خلافة يحنكم إليها عواهل الأروبة وملوكها، ويختلف إلى معاهدها علماء الأمم وفلاسفتها، بعد ما كانت مجرد ولاية تميد بالفتن، وتشرق بالدماء، فقرت له بأسرها و سنى لخشيتيه قلبها وأطرافها. 44

والظفر، والسياسة والحكم يعود سره كله إلى أم عبدالرحمن، 45 تلك الأم التي اعتنت بتربيته، فقد نشأ عبدالرحمن يتيماً قتل عمه أباه، فنشأته على أخلاق الأبطال، واهتمت لمستقبله اهتماماً يجمع بين عمل الأم والأب معاً في قلب واحد. وزودته أم عبدالرحمن من قوة نفسها وعزم قلبها، واستمرت ترعى وليدها به حتى ترعرع طفلاً، وشب صبياً ثم رجلاً، ذلك الأمل هو الذي كان يحمل أم عبدالرحمن ولا يضعها حتى حققت ماأملته. وكانت شخصية عبدالرحمن تجمع بين شخصية القائد العسكري المحنك، والسياسي الداهية، ورجل الدولة والإدارة اللبيب وهي الصفات التي لم يسبق أن اجتمعت في حاكم للأندلس منذ عهد جده الأمير عبدالرحمن الداخل. 46

وهذه بعض القصص اخترتها؛ ليعلم الناس دور الأمهات في ذلك الزمان، وصبرهن على التربية، وتحملها وتعلمه، بعكس ما نراه اليوم من سعيها وراء الوظيفة والخروج من المنزل، وتركها مهمة التربية للخادمة التي أخذت دور الأم، فأصبحت هي المربية والمعلمة والأم الحنون البديلة، وهذه نماذج فقط وإلا فالعظيمات كثر في تاريخنا، لو حاولنا استقصائهن لما أحطنا بهن عدداً، ولا وفيناهن حقهن، ونسأل الله أن يصلح حالنا ونساءنا وبناتنا، إنه هو السميع العليم. رحم الله علماءنا الأعلام و عظمائنا، وبارك في أمهاتهم اللائي سهرن على تربيتهن، واجتهدن في توريثهن القيم الإسلامية، ومعالي الأمور. حتى انتفعت بآثارهم الأمة جميعاً، و في مختلف الأزمان. وهكذا يجب أن تكون الأم في وعيها بتربية أبنائها و رعاية أسرها، و أداء رسالتها.

المبحث السادس: الأمور المهمة لأمهات مسلة لتنشئة الجيل الصالح

الأمة بأبنائها و بناتها، بأجيالها البناءة المهية لنشر راة الإسلام خفاقة ودحر عدوان ملل الكفر والطغيان. إن بناء الأجيال هو الذخر الباقي لما بعد الموت.... وهو لذلك يستحق التشجيع والاهتمام أكثر من بناء القصور و المنازل من الحجارة و الطين.

و حيث إن التربية ليست مسؤولية البيت وحده؛ إذ هناك عوامل أخرى تساهم في تربية الأجيال، فنتناولنا الدور التربوي للمرأة المسلمة في تنشئة الجيل الصالح. إنه حلم يراود كل أم مسلمة تملك الإيمان شغاف قلبها، وتربع حب الله تعالى و حب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم على حنايا نفسها، أن ترى ابنها وقد سلك سبل الرشاد، بعيداً عن متاهات الإنحراف، يراقب الله في حركاته وسكناته، أن تجد فلذة كبدها بطلاً يعيد أمجاد أمته، عالماً متبحراً في أمور الدين، و مبتكراً كل مباح يسهل شأن الدنيا. إنها أمنية كل أم مسلمة، أن يكون ابنها عالماً من أعلام الإسلام، يتمثل أمر الله في أمور حياته كلها، يتطلع إلى ما عنده عزوجل من الأجر الجزيل، يعيش بالإسلام وللإسلام.

وسيبقي ذلك مجرد حلم للأمم التي تظن أن الأمومة تتمثل في الإنجاب، فتجعل دورها لا يتعدى دور آلة التفرخ! أو سيبقي رغبات وأمني لأُم تجعل همها إشباع معدة ابنها؛ فكأنها قد رضيت أن تجعل مهمتها أشبه بمهمة من يقوم بتسمين العجول! وتلك الأم التي تحيط أطفالها بالحب، والحنان، والتدليل وتلبية كل ما يريدون من مطالب سواء الصالح منها أو الطالح، فهي أول من يكتوي بنار الأهواء التي قد تلتهم ما في جعبتها من مال، وما في قلبها من قيم، وما في ضميرها من أوصار؛ فإذا بابنها يعثر ثروتها، ويهزأ بالمثل العليا والأخلاق النبيلة، ويقطع ما أمر الله به أن يوصل. والأم المدللة أول من يتلقى طعنات الانحراف؛ وأفسى الطعنات تتمثل في عقوق ابنها. ولنا أن نتساءل عن أهم ما يمكن للأمم أن تقدمه لأطفالها.⁴⁷ وهناك العديد مقترحات التربية التي تقدمها المراجع التربوية المتخصصة، ومنها ماياتي:

أولاً: الإخلاص لله وحده:

إن عليها قبل كل شيء الإخلاص لله وحده؛ فقد قال تعالى:

"وَمَا أُمُورٌ إِلَّا لِعِبَادَةِ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ"⁴⁸

فاحتسبي أختي المؤمنة كل جهد تكدينيه لتربية الأولاد، من سهر مضني، أو معاناة في التوجيه المستمر، أو متابعة الدراسة، أو قيام بأعمال منزلية... احتسبي ذلك كله عند الله وحده؛ فهو وحده لا يضيع مثقال ذرة، فقد قال جل شأنه: "وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ"⁴⁹ فلا تجعلي للشيطان سلطاناً إن قال: أما أن لك أن ترتاحي؟! فالرافهية والراحة الموقوتة ليست هدفاً لمن تجعل هدفها الجنة ونعيمها المقيم. والمسلمة ذات رسالة تؤجر عليها إن أحسنت أداءها، وقد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة بمحصلتين بقوله: "خير نساء ركنين الإبل نساء قريش: أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده."⁵⁰

ثانياً: العلم:

والأم المسلمة بعد أن تحيط بالحلال والحرام تتعرف على أصول التربية، وتنمي معلوماتها باستمرار. قال الله تبارك

وتعالى:

"وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا"⁵¹

فهذا ديننا دين يدعو إلى العلم، فلماذا نحمل الإسلام قصور تفكيرنا وتخلفنا عن التعلم، ليقال: إن الإسلام لا يريد تعليم المرأة... وإن الإسلام يكرس جهل المرأة؟ لا... إن تاريخنا الإسلامي يزرخ بالعالمات من مفسرات ومحدثات وفقهيات وشاعرات وأديبات. كل ذلك حسب هدي الإسلام؛ فلا اختلاط ولا تبيح باسم العلم والتحصيل! فالعلم حصانة عن التزدي والانحراف وراء تيارات قد تبهر أضوائها من لا تعرف السبيل الحق، فتنجرف إلى الهاوية باسم التجديد والتحضر الزائف، والتعليم اللازم للمرأة في أمور حياتها ليس مجاله التعلم في المدارس فحسب، وإنما يمكن تحصيله بكل الطرق المشروعة في المساجد، وفي البيوت، وعن طريق الجيران، وفي الزيارات المختلفة.⁵²

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يفهمونهم؟! ما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون؟ والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرهم

وينهونهم، ولينعلمن أقوام من جيرانهم ويتعظون أو لأعاجلنهم بالعقوبة⁵³

فهيا نهل من كل علم نافع حسب ما نستطيع، ولنجعل لنا في مكتبة البيت نصيباً؛ ولنا بذلك الأجر ان شاء الله.

ثالثاً: إيفاء روح التدين داخل البيت:

إن الطفل الذي ينشأ في أسرة متدينة سيتفاعل مع الجو الروحي الذي يشبع في أرجائها. و السلوك النظيف بين أفرادها. والنزعات الدينية والخلقية إن أرسيت قواعدها في الطفولة فسوف تستمر في فترة المراهقة ثم مرحلة الرشد عند أكثر الشباب وإذا قصر البيت في التربية الإيمانية فسوف يتوجه الأبناء نحو فلسفات ترضي عواطفهم وتشبع نزواتهم ليس إلا. فالواجب زرع الوازع الديني في نفوس الأبناء ومن ثم مساعدتهم على حسن اختيار الأصدقاء؛ وذلك بتهيئة الأجواء المناسبة لاختيار الصحبة الصالحة من الجوار الصالح والمدرسة الصالحة، وإعطائهم مناعة تقيهم من مصاحبة الأشرار.⁵⁴

رابعاً: الدعاء للولد بالهداية وعدم الدعاء عليه بالسوء:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على

أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجاب لكم"⁵⁵

خامساً: الشعور بأهمية التربية:

يجب على الأم استشعار مدى أهمية دورها في تربية الأولاد، فهي المسؤولة عن تشكيل شخصيات أولادها بكافة جوانبها الجسمية، والنفسية، والعقلية، والروحية، حيث إن تربيته لهم لا تقتصر على الأمر والنهي إنما تحدد جزءاً كبيراً من مستقبلهم.⁵⁶

سادساً: الحرص على التوافق بين الوالدين:

من المهم جداً اتفاق الوالدين على خطة تربية يرغبان باتباعها مع أولادها، والحرص على حسن العلاقة بينهما لما لها من أثر نفسي على الأم في قدرتها على رعاية الأولاد وتربيتهم بطريقة صحيحة، كما من واجب الوالدين أن يغرس كل منهما ثقة أولادها في الآخر؛ فيتجنب الأب عتاب الأم للأطفال أن الأب مشغول لأنه يسعى لمصلحتهم وخدمة المجتمع.⁵⁷

سابعاً: السعي لزيادة الخبرة التربوية:

يجب على الأم أن تسعى دوماً لزيادة خبرتها التربوية إيماناً منها بأهمية دورها كأم؛ و ذلك من خلال قراءة الكتب التربوية واتباع توجيهاتها، واستثمار اللقاءات العائلية من خلال مبادلة المعلومات والنصائح التربوية والاستفادة من تجارب الأمهات الأخريات في تربية أولادهن، إلى جانب الاستفادة من تجارب الشخصية؛ بتطوير معاملتها مع أولادها والاستفادة من أخطائها التربوية مع طفلها الأول لتجنبها مع طفلها الثاني، وتجنب أخطائها مع الطفل الثاني وعدم تكرارها مع طفلها الثالث وهكذا.

ثامناً: التعامل مع أخطاء الأطفال:

من المهم التعامل الصحيح من الأطفال حين يصدر عنهم خطأ ما فهم ليسوا مثاليين وقد تصدر عنهم

الأخطاء، ويكون دور الأم هنا توجيههم وليس تأنيبهم كما يجب التوازن في معاقبتهم بحيث تكون العقوبة ملائمةً للخطأ الصادر عنهم ولا تكون انتقاماً منهم بسبب إغضابها كما يجب أن تحرص الأم على السيطرة على غضبها فلا تصدر عنها كلمات بذينة أو مهينة للطفل الذي أخطأ إلى جانب عدم إحراج الطفل بتوبيخه أمام الآخرين.⁵⁸

النتائج:

1. إن دور المرأة المسلمة في التنمية في عهد النبوة صلى الله عليه وسلم كان بارزاً ومميزاً، أكدته الممارسات الفعلية للمرأة المسلمة في مشاركتها في كافة المهن والمجالات التنموية وأيدته النصوص القرآنية والتوجيهات النبوية صلى الله عليه وسلم.
2. إن تأثير المرأة في صناعة الرجال ليس تأثيراً هيناً، بل أساس في التربية الصالحة، وأساس في قوة الشخصية والعزيمة والإدارة، مما يجعلها مكوناً حساساً في بناء المجتمع، بل في بناء الأمة كلها، وهذا هو سر التركيز على المرأة؛ فهي القدوة، وهي البناء وهي الأساس.
3. ومن ربي عمالقة الأمة في العلم والدعوة والجهاد والقيادة إلا نساءً فاضلات، تحملن مسؤولياتهن تجاه أولادهن، وتجاه أمتهن؟

التوصيات:

1. إن القراءة في سير الصالحات المؤثرات على مر التاريخ يربي على الصلاح والتقوى والعفة والحجاب والستر لا بد التخصيص الأوقات لذلك في بيوتنا.
2. تسليط الضوء على التجارب الناجحة في المدارس، الكليات والجامعات، ورصد جائزة سنوية لأفضل الأمهات الأبطال.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الهوامش (References)

¹ Sūrah al Taḥrīm, 6.

سورة التحريم: 6.

² Sulaymān bin al Ash'ath Abū Dāw'ūd, Sunan Abī Dāw'ūd, (Beirūt: Al Maktabha al 'Aṣariyyah, n.d.), Ḥadīth # 495.

أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث: 495.

³ Parker, "Balancing the Different Parenting Styles of Fathers and Mothers", LiveAbout, <https://www.liveabout.com/balancing-parenting-styles-1270915>.

⁴ "Dawr al Umm Asāsifi Tarbiyyah al Ṭifl," Majallah al Manāl, September 30, 2013, <https://almanalmagazine.com/>.

انظر: دور الأم أساسي في تربية الطفل، <https://almanalmagazine.com/>.

⁵ Muḥammad bin Ismā'īl Al Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al Bukhārī*, (Dār Ṭawq al Najāh, n.d.), Ḥadīth # 1385.

محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، كتاب الجنائز، باب ما قيل في آلام المشركين، رقم الحديث: 1385.

⁶ Muḥammad bin Uthmān Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, (Beirūt: Mu'assasah Al Risālah, 1985), 19: 322-24.

هو: الغزالي أبو حامد محمد الطوسي النيسابوري، الصوفي، الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره و أحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري. وكان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، وكان صوفي الطريقة، شافعي الفقه إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثله. انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، 19/322-324.

⁷ Muḥammad bin Muḥammad Al Ghazālī, *Iḥyā' 'Ulūm al Dīn* (Beirūt: Dār al Ma'rifah, n.d.), 3: 72-74.

محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت، 72-74/3.

⁸ Al Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al Bukhārī*, Ḥadīth # 5035.

البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن، رقم الحديث: 5035.

⁹ Al Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al Bukhārī*, Ḥadīth # 1960.

نفس المصدر، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان، رقم الحديث: 1960.

¹⁰ Al Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al Bukhārī*, Ḥadīth # 6130.

نفس المصدر، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، رقم الحديث 6130.

¹¹ Al Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al Bukhārī*, 5: 1,2.

يعد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل البشر بعد الأنبياء والرسل، وقال الإمام البخاري: " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه". انظر: البخاري، صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، 1-2/5.

¹² Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 2: 118.

هي: فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمية، والدة علي بن أبي طالب. هي حمة السيدة فاطمة الزهراء، كانت من المهاجرات الأول، عن ابن عباس قال: لما ماتت فاطمة أم علي ألبسها النبي صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا: ما رأيناك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعت هذا فقال: "إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها". هذا غريب! انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 118/2.

¹³ Aḥmad bin 'Alī al 'Asqalānī Ibn Ḥajar, *Al Isābah Fī Tamyiz al Ṣaḥābah* (Beirūt: Dār Al Kutub Al 'Ilmiyyah, n.d.), 8: 214,15.

هي صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمه رسول الله ﷺ، ووالدة الزبير بن العوام - أحد العشرة - وهي شقيقة حمزة، أمها هالة بنت وهب خالة رسول الله ﷺ. وكان أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أمية، ثم هلك، فخلف عليها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، فولدت له الزبير، والسائب، وأسلمت وروت و توفيت خلافة عمر، وهي أول امرأة قتلت رجلا من المشركين بيوم الخندق. انظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية - بيروت، 214-215/8.

14 Al Bukhārī, Ṣaḥīḥ al Bukhārī, Ḥadīth # 4113.

البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث: 4113.

15 Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 1: 41-52.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 41/1-52.

16 Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 2: 287,88.

هي: أم عبد الله القرشية، التيمية، المكية، ثم المدنية. والدة الخليفة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، وآخر المهاجرات توفيت. و روت عدة أحاديث. و عمرت دهرا وتعرف بذات النطاقين. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 287-288/2.

17 Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 2: 293-96.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 296-293/2.

18 Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 3: 456.

هو عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم. السيد، العالم، أبو جعفر القرشي، الهاشمي، الحبشي المولد، المدني الدار، الجواد ابن الجواد ذي الجناحين. له صحبة، ورواية، عداده في صغار الصحابة. استشهد أبوه يوم مؤتة، فكفله النبي صلى الله عليه وسلم، ونشأ في حجره. وروى أيضا عن عمه علي، وعن أمه؛ أسماء بنت عميس. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 456/3.

19 Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 2: 282,83.

هي: أسماء بنت عميس ابن معبد بن الحارث الخثعمية. أم عبد الله. من المهاجرات الأول. قيل: أسلمت قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر بها زوجها جعفر الطيار إلى الحبشة فولدت له هناك: عبد الله ومحمدا وعونا. فلما هاجرت معه إلى المدينة سنة سبع واستشهد يوم مؤتة تزوج بها أبو بكر الصديق فولدت له محمدا وقت الإحرام فحجت حجة الوداع ثم توفي الصديق فغسلته. وتزوج بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 283-282/2.

20 Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 3: 456,57.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 457-456/3.

21 Ahmad bin Ali bin Ḥajar Al 'Asqalānī, *Nukhbah al Fikr Fī Muṣṭalaḥāt Ahl al Athar*, (Cairo: Dār al Ḥadīth), 4: 724.

التابعون هم الطبقة الثانية من المسلمين الذين أخذوا علمهم ودينهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاموا خلفهم بحمل الرسالة والدعوة إليها. قال الحافظ: التابعي من لقي الصحابي. انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، دار الحديث – القاهرة، 724/4.

22 Abd al Rahman bin Ali Ibn al Jawzī, *Ṣifah al Ṣafwah* (Cairo: Dār al Ḥadīth, n.d.), 1: 364-71.

هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ولي إمرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير وولي الخلافة بعده فعد مع الخلفاء الراشدين من الرابعة مات في رجب سنة إحدى ومائة وله اربعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف. انظر: عبد الرحمن بن علي الجوزي، صفة الصفوة، دار الحديث القاهرة – مصر، 371-364/1.

23 'Alī bin al Ḥasan Ibn 'Asākir, *Tārīkh Dimishq* (Beirut: Dār al Fikr, n.d.), 70: 249.

هي: أم عاصم قيل إن اسمها ليلبي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيال القرشية العدوية، أم عمر بن عبد العزيز رحمه الله – خامس الخلفاء الراشدين المهديين –، وشهرة عدله ومسأوته خلال عهده مدى الآفاق. انظر: علي بن الحسن

المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر، 249/70.

²⁴ Muhammad bin Hibban Abu Hatim, *Al Thiqāt* (India: Dā'irah al Ma'ārif al Uthmāniyyahm Hyderabad, n.d.), 6:3.

هم الذين لم يلقوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما رويوا التابعين وصحبهم. انظر: محمد بن حبان أبو حاتم، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بمبدر آباد، الهند، 3/6.

²⁵ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 7: 229,30.

هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، و أحد أعلام الزهد عند المسلمين، أبو عبدالله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب "الجامع" ولد سنة سبع وتسعين اتفاقاً، وطلب العلم وهو حدث باعتهاء والده، المحدث الصادق: سعيد بن مسروق الثوري، انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، 7/229-230.

²⁶ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 7: 229,30.

الذهبي، سير اعلام النبلاء، 7/229-230.

²⁷ Ibn al Jawzī, *Şifah al Şafwah*, 2: 110.

الجوزي، صفة الصفوة، 2/110.

²⁸ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 7: 107.

هو: شيخ الإسلام، عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، أبو عمرو الأوزاعي، وعالم أهل الشام، ولد في الأوزاع منطقة دمشق وقيل مولده ببعبلق في عهد الأمويين ثم تحول إلى بيروت مرابطاً بها إلى أن مات. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 7/107.

²⁹ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 7: 110.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 7/110.

³⁰ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 8: 48-57.

هو: شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس، فقيه، و محدث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، و صاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. مولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين. وقال الإمام الشافعي: " إذا ذكر العلماء فمالك - رحمه الله - النجم...!" انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 8/48-57.

³¹ Abd al Rahman bin Abdullah Al Jawhari, *Musnad al Mua'ttā' Lil Jawharī* (Beirut: Dār al Gharb al Islāmī, n.d.), p: 32.

عبد الرحمن بن عبدالله الجوهري المالكي، مسند الموطأ للجوهري دار الغرب الإسلامي - بيروت، 302.

³² Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 8: 48-55.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 8/48-55.

³³ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 10: 5-120.

هو: أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المظلي القرشي، لإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة أبو عبد الله القرشي، الغزي، المولد نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه، فالمطلب هو أخو هاشم والد عبد المطلب. هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، و صاحب مذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه. وقد عمل قاضياً فعرف بالعدل والذكاء. وإضافة إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً، شاعراً و رامياً ماهراً، ورحالاً مسافراً. انظر: نفس المصدر، 10/5-120.

³⁴ Ibn 'Asākir, *Tārīkh Dimishq*, 51: 275.

هي: أزدية بمنية، واسمها فاطمة بنت عبيدالله ابن الحسن بن الحسن الأزدي، وهو القول الصحيح المشهور الذي انعقد عليه الإجماع وكل الروايات التي رويت عن الشافعي في نسبه تذكر على لسانه أن أمه من الأزد. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق 51/275.

³⁵ Sūrah al Baqarah, 282.

سورة البقرة: 282.

³⁶ "Ummahātun Ṣanana Amjādan," Global Forum for Moderation, n.d., <https://wasatyea.net/ar/content/>.

أمهات صنعن أمجاداً، المنتدى العالمي للوسطية، <https://wasatyea.net/ar/content/>.

³⁷ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 10:6; Ibn 'Asākir, *Tārīkh Dimīshq*, 51: 275-79.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 6/10. أيضاً: انظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق 279-275/51.

³⁸ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 11: 177-96.

هو: أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل، فقيه ومحدث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. اشتهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، وقد أثنى عليه كثير من العلماء. ويعد كتابه المسند من أشهر كتب الحديث وأوسعها. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 11/177-196.

³⁹ Abd al Rahman bin Ali Ibn Jawzi, *Manāqib al Imām Aḥmad (Dār Hijr, n.d.)*, p: 21.

عن أبي عبدالله بن بطة قال: كانت أم أبي عبدالله أحمد شيبانية، واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني من بني عامر. كان أبوه نزل بهم وتزوج بها، وكان جدها عبد الملك بن سودة بن هند الشيباني من وجوه بني شيبان، وكان ينزل عليه قبائل العرب فيضيضهم. انظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، مناقب الإمام أحمد، دار هجر. ص 21.

⁴⁰ Ahmad Ali Al Handudi, "Ṣānī'ah al Rijāl Wa Ma'addah al Abṭāl," *Ṣayd al Fawā'id*, n.d., <http://saaaid.org/female/0300.htm>.

د. أحمد علي الحندودي، صانعة الرجال ومعدة الأبطال، صيد الفوائد، <http://saaaid.org/female/0300.htm>.

⁴¹ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 10: 79-119.

هو: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ولد في سنة 194هـ، أحد كبار الحفاظ، من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والمجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، له مصنفات كثيرة أبرزها كتاب صحيح البخاري، وقد أمضى في جمعه و تصنيفه سنة عشر عاماً. ولقب بأبى المومنين في الحديث. وتوفي في سمرقند سنة 256هـ. انظر ملخصاً: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 10/79-119.

⁴² Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 12: 439.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 12/439.

⁴³ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 8: 265-69.

هو: ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابن الداخل عبد الرحمن، سلطان الأندلس، المدعو: أمير المؤمنين، الناصر لدين الله، أبو المطرف الأموي، مرواني، حفيد عبد الرحمن الداخل، ولد في 277هـ وتوفي 350هـ. هو ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس التي أسسها عبد الرحمن الداخل في الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية في دمشق. و أول خلفاء قرطبة بعد أن أعلن الخلافة في قرطبة في 316. وابتدأ ببناء مدينة الزهراء في أول سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، فكان يقسم دخل مملكته أثلاثاً: فثلث يرصده للجنود، وثلث يدخره في بيت المال، وثلث ينفقه في الزهراء. إن بناء الزهراء أكمل في اثنتي عشرة سنة، بألف بناء في اليوم، مع البناء اثنا عشر فاعلاً. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 8/265-269.

⁴⁴ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 8: 265-69.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 8/265-269.

⁴⁵ Ahmad Abd al Jawwad Al Jawhari, "Umm 'Abd al Raḥmān al Nāsir,"

www.alukah.net, 10:39:00 AM, <http://www.alukah.net/culture/0/114979/> - أم-
عبدالرحمن-الناصر /.

كانت أم عبدالرحمن أم ولد مسيحية أوروبية، - وتشير الروايات الأحنينية إليها باسم ماريّا - ولا يبعد مع هذه المآثر جميعها أن تكون أسلمت، سيما وهي زوجة أمير ابن أمير، ووالدة أمير المؤمنين، فلئن حدث ذلك فأمرها عجيب، وإن لم تكن أسلمت فإن أمرها أعجب! هي جارية، ملك يمّين، ولم تكن حرة سببت أثناء حروب الأندلس في أوروبا، وكانت تسمى مزنة، فنكحها محمد وأولدها عبدالرحمن، وبهذا صارت أم ولده، وأصبحت بولادة هذا الولد حرة، أعتقها ولدها. وعاون أم عبدالرحمن في تربيته بعد مقتل أبيه جده عبدالله؛ فقد كفله و أسكنه في قصره فنشأ مقرباً إلى جده. انظر: احمد عبد الجواد الجوهري، أم عبدالرحمن الناصر، <http://www.alukah.net/culture/0/114979/> - أم-عبدالرحمن-الناصر /.

⁴⁶ Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'*, 8: 265-69; Al Jawhari, "Umm 'Abd al Raḥmān al Nāṣir".

الذهبي، سير أعلام النبلاء (ينظر ملخصاً)، 265/8-269. الجوهري، أم عبدالرحمن الناصر، <http://www.alukah.net/culture/0/114979/> - أم-عبدالرحمن-الناصر /.

⁴⁷ Khawlah Abd al Qadir Darwaish, "Dawr al Mar'ah al Muslimah fi Tanshi'ah al Jil al Ṣāliḥ," IslamWay, n.d., <https://ar.islamway.net/article/60991>.

خولة عبدالقادر درويش، دور المرأة المسلمة في تنشئة الجيل الصالح، <https://ar.islamway.net/article/60991>.

⁴⁸ Sūrah al Bayyinah, 5.

سورة البينة: 5.

⁴⁹ Sūrah al Ambiyā', 47.

سورة الانبياء: 47.

⁵⁰ Al Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al Bukhārī*, Ḥadīth # 5365.

إمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب: حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة، رقم الحديث: 5365.

⁵¹ Sūrah al Ṭāhā, 114.

سورة طه: 114.

⁵² Darwaish, "Dawr al Mar'ah al Muslimah fi Tanshi'ah al Jil al Ṣāliḥ".

خولة عبدالقادر درويش، دور المرأة المسلمة في تنشئة الجيل الصالح .

⁵³ 'Alī bin Bakr Al Haythamī, *Majma' al Zawā'id Wa Manba' al Fawā'id* (Cairo: Maktabah al Qudāsī, 1994), Ḥadīth # 748.

أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، كتاب العلم، باب: في تعليم من لا يعلم، رقم الحديث: 748. (رواه الطبراني في الكبير، وفيه بكير بن معروف، قال البخاري: ارم به. ووثقه أحمد في رواية، وضعفه في أخرى. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به!).

⁵⁴ Darwaish, "Dawr al Mar'ah al Muslimah fi Tanshi'ah al Jil al Ṣāliḥ".

خولة عبدالقادر درويش، دور المرأة المسلمة في تنشئة الجيل الصالح .

⁵⁵ Abū Dāwūd, *Sunan Abī Dāwūd*, Ḥadīth # 1532.

أبو داود، سنن أبي داود، باب النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله، رقم الحديث: 1532، حكم الألباني: صحيح، 88/2.

⁵⁶ Darwaish, "Dawr al Mar'ah al Muslimah fi Tanshi'ah al Jil al Ṣāliḥ".

خولة عبدالقادر درويش، دور المرأة المسلمة في تنشئة الجيل الصالح .

⁵⁷ Darwaish, "Dawr al Mar'ah al Muslimah fī Tanshi'ah al Jil al Ṣāliḥ".

خولة عبدالقادر درويش، دور المرأة المسلمة في تنشئة الجيل الصالح .

⁵⁸ Seema Ratib, "Tarbiyyah al Ṭifl fil Islām" (PhD Dissertation, n.d.), p: 139-145.

سيما راتب عدنان أبو رموز، تربية الطفل في الإسلام، رسالة ماجستير، ص: 139-145 (بتصريف).